

فالإنسان في حقيقته هو هذه الإرادة الحرة . . . الواقعة بين قوتى
التجاذب العاليا والسفلى . . . القلب . . . والغرائز أو الشهوات . . .
ولكل قوة منهما جنود خارجيون . . .
القلب له ملائكة تلهمه الخير . . .
والغرائز لها شياطين تثير فيها وبها الشر . . .
هذه تزين الخير . . . السمو . . .
وهذه تزين الشر . . . الانحطاط . . .
والعقل أداة ليس إلا . . . صالحة لأن تعمل في خدمة الغرائز . . .
أو في خدمة القلب . . .
وهذا يفسر موقفه حين يكون صاحبه شريراً . . . كيف يتفنن
لصاحبه في تنفيذ الشر الذى يريد . . .
وحين يكون صاحبه صالحاً كيف يتفنن لصاحبه في تنفيذ الخير
الذى يريد . . .
ويفسر كذلك . . . لماذا يكفر كثير من عظماء العلماء في شتى
فنون العلوم ؟ !
ولماذا يرتكب كثير من الفلاسفة والفنانيين كبريات الجرائم . . .